

بيان أحاديث توهم القدح أو عدم تفضيل الصحابة

إعداد :

محمد بن عبدالعزيز الفراج

الأستاذ المشارك بقسم السنة وعلومها بجامعة القصيم

m.a.f.66@hotmail.com

١٤٣٣ - ١٤٣٤ هـ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد :

فإن " الصحابة أبر هذه الأمة قلوبا ، وأعمقها علما ، وأقلها تكلفا ، وأقومها هديا ، وأحسنها حالا اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإقامة دينه " كما قال ابن مسعود رضي الله عنه.

وهم صفوة خلق الله تعالى بعد النبيين -عليهم الصلاة والسلام- فعن ابن عباس رضي الله عنه في قول الله عز وجل :
{ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى } ^(١) قال: هم أصحاب محمد صلوات الله عليهم.

وقال سفيان في قوله عز وجل: { الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ } ^(٢) قال : هم أصحاب محمد صلوات الله عليهم.

وقال قتادة في قوله تعالى (يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ) ^(٣) هم أصحاب محمد صلوات الله عليهم آمنوا بكتاب الله وعملوا بما فيه.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه " إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلوات الله عليهم خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ "

وقد اختص الله نبيه صلوات الله عليهم بصحابة، جعلهم خير أمته، والسابقين إلى تصديقه وتبعيته والمجاهدين بين يديه والباذلين نفوسهم تقرباً إليه، والناقلين لسننه وقضاياه، والمقتدين به في أفعاله ومزاياه، فلا خير إلا وقد سبقوا إليه من بعدهم، ولا فضل إلا وقد استفرغوا فيه جهدهم، فجميع هذا الدين راجع

(١) سورة النمل (٥٩)

(٢) سورة الرعد (٢٨)

(٣) سورة البقرة (١٢١)

إلى نقلهم وتعليمهم، ومتلقى من جهتهم بإبلاغهم وتفهمهم، فلهم مثل أجور كل من اهتدى بشيء من ذلك على مر الأزمان، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء بالطول والإحسان.^(٤)

وقد ورد في فضلهم آيات وأحاديث كثيرة منها : قوله تعالى (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)

وقال تعالى (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا)^(٥)

وقال تعالى (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)^(٦)

ومن السنة حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا

أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا، ما أدرك مد أحدهم، ولا نصيفه)^(٧) وسبب تفضيل نفقتهم أنها كانت في وقت الضرورة ، وضيق الحال بخلاف غيرهم ، ولأن إنفاقهم كان في نصرته صلى الله عليه وسلم، وحمائته وذلك معدوم بعده ، وكذا جهادهم وسائر طاعتهم ، وقد قال تعالى (لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً)^(٨) وهذا كله مع ما كان فيهم في أنفسهم من الشفقة ، والتودد ، والخشوع ، والتواضع ، والإيثار ، والجهاد في الله حق جهاده

(٤) مقتبس من كتاب العلاءي "منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة" (ص ١٣)

(٥) سورة الفتح (١٨)

(٦) سورة الفتح (٢٩)

(٧) أخرجه البخاري (٣٤٧٠) ومسلم (٢٥٤٠) وللحافظ ابن حجر "جزء في طرق حديث (لا تسبوا أصحابي)" جمع طرق

الحديث وألفاظه، بتحقيق: مشهور حسن سلمان، ط دار عمار ١٤٠٨ هـ.

(٨) سورة الفتح (١٠)

، وفضيلة الصحبة ولو لحظة لا يوازئها عمل ، ولا ينال درجتها بشيء والفضائل لا تؤخذ بقياس ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء " ١.٥هـ

وقد رغبت أن يكون بحثي عن كشف أحاديث غير صحيحة أو غير صريحة في مثالب الصحابة عموماً أو بعضهم، وسميته: "بيان أحاديث توهم القدح أو عدم تفضيل الصحابة" في ذكر أحاديث مشهورة توهم تنقص الصحابة أو التقليل من شأنهم، أو تفضيل غيرهم على عليهم، سواء كانت لعموم الصحابة، أم لأفرادهم، مما يخالف أصول كبيرة في تفضيل الصحابة وعلو منزلتهم. وقد قسمت البحث إلى مقدمة وقسمين وخاتمة وفهارس.

فالمقدمة تحتوي على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف الدراسة، والدراسات السابقة، ومشكلة الدراسة، وخطة البحث.

والقسمان:

فالقسم الأول: أحاديث غير صحيحة في التفضيل على عموم الصحابة.

والقسم الثاني: أحاديث غير صحيحة أو غير صريحة في مثالب صحابة معينين، في سبعة

مطالب:

فالمطلب الأول: عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه.

والمطلب الثاني والثالث: عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها، وحفصة بنت عمر رضي الله عنه.

والمطلب الرابع: معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

والمطلب الخامس: سمرة بن جندب رضي الله عنه.

والمطلب السادس: ثعلبة بن حاطب رضي الله عنه.

والمطلب السابع: أبو هريرة رضي الله عنه.

والخاتمة تحوي أهمّ النتائج والتوصيات.

وأما الفهارس، فهي فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الأحاديث، وفهرس الموضوعات.

أهمية هذا الموضوع، وأسباب اختياره:

١- تعلقه بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملة سنته، وسفرائه خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم خير

البرية.

٢- أن الدفاع عن الصحابة وأمّهات المؤمنين، هو في الحقيقة دفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم، وحماية

لعرضه الشريف.

٣- أثر ذلك على الوحي؛ لكونهم حملة السنة النبوية، فالتعرض لهم بشيء والقدرح فيهم،

مؤثر في الشرع وقادح فيه، فلولاهم لم تصلنا السنة بهذا النصوع والنقاء.

٤- محاولة مواجهة الهجمة الشرسة العاتية على الصحابة من طوائف ضالة وجماعات منحرفة،

التي انتشرت في هذه السنوات الأخيرة، بلا مسوّغ ولا حجة.

٥- أن هذه الأحاديث التي تمت دراستها مما توهم الخط من قدر الصحابة، وتهمون من شأنهم

وتحسين بعض المتأخرين لها، قد أثرت على أحاديث صحيحة معروفة مشهورة، فأولوها وصرفوها عن

ظاهرها، بطريقة غير صحيحة، ولا دقيقة.

أهداف الدراسة:

١- إثراء المكتبة العلمية العامة التي هي بحاجة ماسة لمثل هذه الدراسات الدقيقة المتخصصة.

٢- الرغبة في الإفادة والتوسع والتضلع من هذا العلم الشريف.

٣- تحقيق وتحرير الحكم على أحاديث بحاجة لدراستها والحكم عليها على طريقة أئمة هذا

الشأن المعروفين.

٤- إفادة المتخصصين والباحثين في السنة في منهج وطريقة البحث والحكم في مثل هذه

الأحاديث.

الدراسات السابقة:

لم أجد بعد التتبع والاستقصاء رسالة ولا بحثا متخصصا في دراسة مثل هذا الموضوع في بيان

أحاديث ظاهرها القدح في أي صحابي، أو يفهم منها عدم تفضيل الصحابة على عامة الأمة حتى

آخر الزمان.

مشكلة الدراسة

من أظهر مشكلات الدراسة ما يتطلبه هذا البحث خصوصا من بذل الجهد لجمع الأحاديث

التي على الوصف المذكور من دواوين السنة الموثقة في الصحاح والسنن والمسانيد والمصنفات والمعاجم

والأجزاء الحديثية والكتب المتفرقة العامة، ثم دراستها على طريقة ومنهج أئمة الحديث ونقاده المعتبرين

والحكم عليها بما تستحقه من صحة أو ضعف.

وهذا أوان الشروع في الموضوع:

فالقسم الأول: في أحاديث غير صحيحة في التفضيل على عموم

الصحابة.

١- عن أبي أمية الشعباني قال: سألت أبا ثعلبة الخشني رضي الله عنه فقلت: يا أبا ثعلبة، كيف تقول في هذه الآية: {عليكم أنفسكم} قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: "بل ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً، وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك - يعني بنفسك - ودع عنك العوام، فإن من ورائكم أيام الصبر، الصبر فيه مثل قبض على الجمر، للعامل فيهم مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله" وزادني غيره قال يا رسول الله: أجر خمسين رجلاً منهم؟ قال: "أجر خمسين منكم"

أخرجه (٤٣٤١) والترمذي (٣٠٥٨) وابن ماجه (٤٥١٤) وأبو عبيد القاسم بن سلام في "الناسخ والمنسوخ" (٥٢٤) والبخاري في "التاريخ الكبير" (٤٢٦/٨) وفي "خلق أفعال العباد" (١٥٥) ومحمد بن وضاح في "البدع" (٢١٥) وابن أبي عاصم في "الزهد" (٢٦٦) وابن أبي الدنيا في "الأمر بالمعروف" (٢) وفي "الصبر والثواب عليه" (٢) وفي "العقوبات" (٤١) ومحمد بن نصر المروزي في "السنة" (٣١) وأبو القاسم البغوي في "معجم الصحابة" (٣٨٣) والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٣/ ٢١١ ح ١١٧١) وابن حبان (٣٨٥) والطبراني في "الكبير" (١٨٠٣٣) و"مسند الشاميين" (٧٥٣) والحاكم (٣٢٢/٤) وأبو نعيم في "الحلية" (٣٠/٢) وأبو عمرو الداني في "الفتن" (٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٥) والبيهقي

في "الكبرى" (٩١/١٠) وفي "الشعب" (٧١٤٧، ٩٢٧٨) من طريق عتبة بن أبي حكيم، عن عمه عمرو بن جارية اللخمي، عن أبي أمية الشعباني، به بنحوه، واللفظ لأبي داود.

وهذا معلول؛ لتفرد عتبة بن أبي حكيم به، مختلف فيه، وليس هو بالقوي، فيقبل ما تفرد به، وقد لخص ابن حجر حاله، بأنه صدوق يخطئ كثيرا^(٩)؛ ولذا أشار الترمذي إلى إعلاله بقوله: حسن غريب.

ومما يؤكد إعلاله المخالفة في قوله: (للعامل فيهم مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله، قال يا رسول الله: أجر خمسين رجلا منهم؟ قال: أجر خمسين منكم) لما قد استفاد من النصوص فضيلة أصحاب النبي ﷺ، وأنهم خير القرون وأفضلها، كحديث ابن مسعود، عن النبي ﷺ: (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم...) ^(١٠) فلا تعارض بمثل هذا!

٢- ((مثل أمتي مثل المطر، لا يدرى أوله خير أم آخره))

أخرجه أحمد (١٤٣/٣) والخلال - كما في "المنتخب من العلل" (١٢) من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت وحميد ويونس، وأيضا في (٣١٩/٤) من طريق زياد أبي عمر، أربعتهم (ثابت، وحميد، ويونس، وزياد) عن الحسن البصري، عن النبي ﷺ مرسلا، إلا في رواية زياد فوصله بذكر عمار بن ياسر رضي الله عنه.

فقد اختلف على الحسن البصري في وصله وإرساله، ولا شك في ترجيح المرسل؛ لأنه رواية الأكثر والأحفظ عن الحسن البصري، كما سيأتي ترجيح أحمد أثناء الكلام على حديث

(٩) ابن حجر (التقريب/٤٤٥٩)

(١٠) أخرجه البخاري (٢٥٠٩، ٣٤٥١، ٦٠٦٥، ٦٢٨٢) ومسلم (٤٣٢)

أنس رضي الله عنه، ومع هذا فالموصول بذكر عمار رضي الله عنه، معلول؛ لأن الحسن لم يسمع من عمار بن ياسر رضي الله عنه شيئاً. ^(١١)

وقد روي عن عمار بن ياسر رضي الله عنه من غير طريق الحسن:

فأخرجه أبو داود الطيالسي (٦٨٢، ٢١٣٥) من طريق قتادة، عن صاحب لنا،

والبزار (١٤١٢) وابن حبان (٧٢٢٦) والرامهرمزي في "الأمثال" (٧٠) والبيهقي في

"الزهد الكبير" (٤٠٩) وأبو علي الحسن بن علي الشاموخي في "أحاديث الشاموخي" (١٠) من طريق موسى بن عقبة، عن عبيد بن سلمان الأغرّ، عن أبيه،

كلاهما (صاحب قتادة، وسلمان الأغرّ) عن عمار بن ياسر رضي الله عنه، بنحوه.

ولكن هذان الطريقان ضعيفان، فأولهما فيه مجهول شيخ قتادة، والثاني قد تفرد به

عبيد بن سلمان الأغرّ، وليس هو بالقوي، قد لئنه البخاري. ^(١٢)

وقد روي من غير حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه، ولا طريق الحسن:

فأخرجه الترمذي (٢٨٦٩) وأحمد (١٣٠ / ٣، ١٤٣) والبزار (٦٨٩٦) والعقيلي في

"الضعفاء الكبير" (٣٧٦/٢) وابن عدي في "الكامل" (٢٤٦/٢) والرامهرمزي في "المحدث

الفاصل" (ص ٣٤٦) وأبو الشيخ في "الأمثال" (٢٩٧) والبيهقي في "الزهد الكبير" (٤١٠)

من طريق حماد بن يحيى الأبح، عن ثابت البناني، عن أنس رضي الله عنه بنحوه.

^(١١) ينظر: لابن أبي حاتم "المراسيل" (ص ٣١-٤٦)

^(١٢) الذهبي في "الميزان" (٢٠/٣)

ولكنه معلول؛ لأن حماد بن يحيى، متكلم فيه، وليس هو بالقوي، فقد تقدم أنه روي عن ثابت، عن الحسن مرسلًا، بل قد نص الأئمة على خطأ حماد في هذا الحديث خاصة، فقد أنكره أحمد، فقال: هذا خطأ، إنما يروى عن الحسن، عن النبي ﷺ مرسلًا، ثم ذكره.^(١٣) وكذا أشار إلى إعلاله الترمذي؛ لتفرد حماد به، فقال: حسن غريب من هذا الوجه. وأيضًا البزار، فقال: وهذا الحديث لا نعلم رواه، عن ثابت، عن أنس إلا حماد بن يحيى، ولم يكن بالقوي، وقد حدث عنه المتقدمون.

وكذا أعله العقيلي، ونقل كلام أحمد الآنف الذكر.

وكذا أنكره ابن عدي على حماد، وتبعه الذهبي في "الميزان"

وكذلك ابن رجب في "شرح العلل"^(١٤)

فتبين أنه لم يصح حديث: (مثل أمي مثل المطر، لا يدري أوله خير أم آخره!) من جميع طرقه، وأيضًا هو مخالف من جهة متنه لما تقرر في الصحيحين وغيرهما من فضيلة الصحابة وخيريتهم من غير شك على جميع الأمة كحديث: (خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم...)^(١٥)

(١٣) ابن قدامة في "المنتخب من العلل للخلال" (١٢) وأحمد بن حنبل في "العلل ومعرفة الرجال" (٣١٤/٣)

(١٤) "شرح علل الترمذي" (٦٩٢/٢) و"الميزان" (٦٠١/١)

(١٥) تهذيب الكمال (٢٥ / ٦٢٢) تهذيب التهذيب (٦ / ٤٧٦) ، الجرح والتعديل (٧ / ٤٣٠) تقريب التهذيب (٨١)

والقسم الثاني: أحاديث غير صحيحة أو غير صريحة في مثالب

صحابه معينين، وفيه سبعة مطالب:

فالمطلب الأول: عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه.

٣- عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: بَيْنَمَا عَائِشَةُ فِي بَيْتِهَا إِذْ سَمِعَتْ صَوْتًا فِي الْمَدِينَةِ فَقَالَتْ: مَا هَذَا؟

قَالُوا: عَيْرٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَدِمَتْ مِنَ الشَّامِ، تَحْمِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، قَالَ: فَكَانَتْ

سَبْعِمِائَةَ بَعِيرٍ، قَالَ: فَارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ مِنَ الصَّوْتِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَوْلُ: (قَدْ رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْوًا)

فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، فَقَالَ: إِنْ اسْتَطَعْتُ لَأَدْخُلَنَّهَا قَائِمًا فَجَعَلَهَا بِأَقْتَابِهَا

وَأَحْمَالَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ.

أخرجه أحمد ١١٥/٦ والبخاري (٣٠٦ / ١٣) والطبراني في "الكبير" (٢٦٧، ٥٢٦٩)

وأبو نعيم الأصبهاني في "معرفة الصحابة" (٤٦٦) وفي "الحلية" (١ / ٩٨) من طريق عمارة

بن زاذان، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه، فذكره.

قال ابن حجر: وهذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات، وقال: قال: أحمد

هذا الحديث كذب منكر، قال: وعمارة يروي أحاديث مناكير، وقال أبو حاتم الرازي: عمارة

بن زاذان، لا يحتج به. (١٦)

(١٦) "القول المسدد" (ص ٩) وانظر: ابن الجوزي في "الموضوعات" (٢ / ١٣) و"المنار المنيف" (ص / ١٣٥ ح ٣٠٦)

والمطلب الثاني والثالث: عائشة بنت أبي بكر، وحفصة بنت

عمر 

٤- أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (١٤٦/٨) والحاكم (٣٧/٤) من طريق هشام بن مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنِي ابْنُ الْغَسِيلِ ، عَنْ حَمْرَةَ بِنِ أَبِي أُسَيْدِ السَّاعِدِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَكَانَ بَدْرِيًّا قَالَ : (تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسْمَاءَ بِنْتَ النُّعْمَانِ الْجُونِيَّةَ فَأَرْسَلَنِي فَجِئْتُ بِهَا فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ أَوْ عَائِشَةَ لِحَفْصَةَ: اخْضِيهَا أَنْتِ وَأَنَا أَمْشِطُهَا فَفَعَلْنَا ، ثُمَّ قَالَتْ لَهَا إِحْدَاهُمَا: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يُعْجِبُهُ مِنَ الْمَرْأَةِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ أَنْ تَقُولَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ، وَأَغْلَقَ الْبَابَ ، وَأَرْخَى السُّتْرَ ، مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا ، فَقَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، فَقَالَ بِكُمَّهِ عَلَيَّ وَجْهَهُ ، فَاسْتَتَرَ بِهِ ، وَقَالَ: عُدْتِ مُعَاذًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: ثُمَّ خَرَجَ عَلَيَّ ، فَقَالَ يَا أَبَا أُسَيْدٍ: أَلْحِقْهَا بِأَهْلِهَا ، وَمَتَّعْهَا بِرَازِقَتَيْنِ - يَعْنِي كِرْبَاسَتَيْنِ - فَكَانَتْ تَقُولُ: ادْعُونِي الشَّقِيَّةَ) واللفظ لابن سعد.

ولكن هذا الطريق - بذكر حفصة وعائشة - منكر؛ لتفرد هشام بن محمد بن السائب

الكلبي ، متروك الحديث ، كما في "الميزان" .^(١٧)

وأيضاً قد خالف من هو أحفظ منه وأثبت وهو أبو نعيم الفضل بن دكين ، الثقة

الثبت^(١٨) ، عن عبدالرحمن بن غسيل الملائكة به ، بنحوه ولم يذكر حفصة وعائشة عند

البخاري وغيره .^(١٩)

وصرح الذهبي بتضعيفه ، فقال : سنده واهٍ .^(٢٠)

^(١٧) (٣٠٤/٤)

^(١٨) (التقريب ٥٤٣٦)

^(١٩) صحيح البخاري (٤٩٥٦)

وأخرج ابن سعد في "الطبقات" (١٤٦/٨) والحاكم (٣٧/٤) من طريق محمد بن عمر الواقدي، عن محمد بن يعقوب بن عتبة، عن عبدالواحد بن أبي عون، عن النعمان بن أبي الجون الكندي، بنحو ما تقدم لكن مطولا، وفيه: (...ودخل عليها داخل من النساء لما بلغهن من جمالها و كانت من أجمل النساء فقالت: إنك من الملوك فإن كنت تريدن أن تحظي عند رسول الله ﷺ فاستعيذي منه؛ فإنك تحظين عنده، و يرغب فيك..)

وأخرج ابن سعد في "الطبقات" (١٤٤/٨) من طريق مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِزَى قَالَ: الْجُونِيَّةُ اسْتَعَادَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقِيلَ لَهَا: (هُوَ أَحْظَى لَكَ عِنْدَهُ وَلَمْ تَسْتَعِذْ مِنْهُ امْرَأَةٌ غَيْرُهَا، وَإِنَّمَا خُدِعَتْ لِمَا رُبِيَ مِنْ جَمَالِهَا وَهَيْئَتِهَا، وَلَقَدْ ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنْ حَمَلَهَا عَلَى مَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، وَكَيْدُهُنَّ عَظِيمٌ!)

وهذان الحديثان ضعيفان؛ لتفرد شيخ ابن سعد، محمد بن عمر الواقدي به، وهو متروك مع سعة علمه. (٢١)

وأیضا یزید الحدیث الثانی ضعفا إرساله.

فذكر بعض الصحابييات - فضلا عن عائشة وحفصة- بأنهن خدعن المرأة وكدن للجونية غيرة من جمالها وتآمرن عليها، منكر جدا، مخالف للصحيح، كما في رواية البخاري- المتقدمة- عن أبي نعيم الفضل، عن عبدالرحمن بن غسيل، عن حمزة ابن أبي أسيد، عن أبي

(٢٠) "السير" (٢٥٩/٢) و "المستدرک" (٣٩/٤)

(٢١) (التقريب/٦٢١٥)

أسيد[ؑ]، قال: (خرجنا مع النبي^ﷺ حتى انطلقنا إلى حائط يقال له الشوط حتى انتهينا إلى حائطين، فجلسنا بينهما فقال النبي: اجلسوا ها هنا، ودخل وقد أتى بالجونية، فأنزلت في بيت في نخل أميمة بنت النعمان بن شراحيل، ومعها دايتها حاضنة لها، فلما دخل عليها النبي^ﷺ قال: هبي نفسك لي، قالت: وهي تهب الملكة نفسها للسوقة؟ قال: فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن، فقالت: أعوذ بالله منك، فقال: قد عدت معاذ، ثم خرج علينا، فقال، يا أبا أسيد: اكسها رازقتين، وألحقها بأهلها)

ومما يؤكد تبرئة أمهات المؤمنين من التآمر والخيانة لرسول الله^ﷺ، فيكذب لهذه المرأة، فيكذب عليها، فيقلن لها: (إنك من الملوك، فإن كنت تريدان أن تحظي عند رسول الله^ﷺ فاستعيذي منه؛ فإنك تحظين عنده ويرغب فيك..)، وفي الرواية الأخرى: (وقيل لها: هُوَ أَحْظَى لَكَ عِنْدَهُ وَلَمْ تَسْتَعِذْ مِنْهُ امْرَأَةٌ غَيْرُهَا، وَإِنَّمَا خُدِعَتْ لِمَا رُئِيَ مِنْ جَمَالِهَا وَهَيْئَتِهَا، وَلَقَدْ ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ^ﷺ مِنْ حَمَلِهَا عَلَى مَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ^ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ^ﷺ: إِنَّهُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ وَكَيْدُهُنَّ عَظِيمٌ) مما يؤكد تبرئتهما واستحالة صدورهما، معاتبته الله لأمهات المؤمنين في أقل من هذا، حينما توطأن عليه^ﷺ في أول سورة التحريم في امتناعه عن أكله العسل، وتركه لبعض ما أحلّه الله لإرضائهن، فانتصر الله لنبيه^ﷺ وعاتبهن: {وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين...} (٢٢)

والمطلب الرابع: معاوية بن أبي سفيان[ؓ].

٥- عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الْقَصَّابِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ^ﷺ، فَتَوَارَيْتُ خَلْفَ بَابٍ، قَالَ: فَجَاءَ فَحَطَّأَنِي حَطَّاءً، وَقَالَ: اذْهَبْ وَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ، قَالَ:

(٢٢) تنظر القصة بكاملها في صحيح البخاري (٤٩١٨، ٤٩٦٧) ومسلم (١٤٧٤)

فَجِئْتُ، فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي: اذْهَبْ وَاذْعُ لِي مُعَاوِيَةَ، قَالَ: فَجِئْتُ، فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ، فَقَالَ: (لَا أَشْبَعُ اللَّهُ بَطْنَهُ)

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: قُلْتُ لِأُمِّيَّةَ: مَا حَطَّائِي؟ قَالَ: قَفَدَنِي قَفْدَةً.

أخرجه مسلم (٢٦٠٤) وأبو داود الطيالسي (٢٧٤٦) وأحمد (١/ ٢٤٠، ٢٩١، ٣٣٥، ٣٣٨ ح ٢١٥٠، ٢٦٥١، ٣١٠٤، ٣١٣١) والعقيلي في "الضعفاء الكبير" (٢٩٩/٣) من طرق عن أبي حمزة عمران بن أبي عطاء القصاب، فذكره.

ولكن مع هذا الحديث وقفات:

أ- قد تفرد به أبو حمزة القصاب، اختلف في توثيقه وتضعيفه، قال ابن معين: ثقة، وقال أحمد: ليس به بأس، صالح الحديث، وقال أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم والنسائي: ليس بالقوي، وقال أبو داود: ليس بذلك، وهو ضعيف، ولخص ابن حجر: صدوق له أوهام. (٢٣)

وأعله العقيلي: لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلا به، فذكره. (٢٤)

ولعله لهذا أعرض عنه البخاري، فلم يخرج في صحيحه.

ب- أنه غير مقصود المعنى كقوله كعادة العرب: " تربت يداك " و " تربت يمينك " وكقوله

لصفية "حلقى عقرى! أو ما طفت" فهو غير مراد حقيقته! (٢٥)

(٢٣) (التهذيب ٣/ ٣٢٠) (التقريب/ ٥١٩٨)

(٢٤) ينظر: (٢٩٩/٢)

(٢٥) ينظر: "إكمال المعلم شرح صحيح مسلم" للقاضي عياض (٨ / ٣٧ ح ٩٧)

ج- ليس للذم مطلقا، بل قد يكون مدحا؛ لأنه ﷺ ثبت أنه دعا لكل من سبه أو شتمه،

بالرحمة وهو ما أشار إليه مسلم في صحيحه حيث ساقه في فضل معاوية عقب حديث:

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْضِبُ كَمَا يَعْضِبُ الْبَشَرُ، فَمَنْ سَبَّتُهُ، أَوْ لَعَنْتُهُ، أَوْ دَعَوْتُ عَلَيْهِ وَلَيْسَ أَهْلًا لِذَلِكَ

فاجْعَلِ اللَّهُمَّ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً، وَأَجْرًا، وَرَحْمَةً) وبهذا التوجيه ذهب كثير من أهل العلم^(٢٦).

والمطلب الخامس: سمرة بن جندب رضي الله عنه.

٦- أخرجه البخاري في "التاريخ الصغير" (١ / ٦٩٢ ح ٤٠٥) والطحاوي في " شرح

مشكل الآثار" (١٤ / ٤٨٥ ح ٥٧٧٦) والبيهقي في "دلائل النبوة" (٦ / ٤٥٨) من طريق

أبي مسلمة، عن أبي نضرة المنذر بن مالك العبدي، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال-

لعشرة-: (آخركم موتا في النار، وكان سمرة رضي الله عنه آخرهم) واللفظ للبخاري.

أخرجه البخاري في "التاريخ الصغير" (١ / ٦٩٢ ح ٤٠٥) والدولابي في "الكنى"

(٤ / ٣٦٥ ح ٩٥٥) والطحاوي في " شرح مشكل الآثار" (١٤ / ٤٨٧ ح ٥٧٨٠) وابن أبي

حاتم في "العلل" (١٠٣٧) من طريق شريك القاضي، عن عبيد الله بن سعيد،: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ

أهل سوقنا من الجمالين يقال له: حجر، قال: جلست إلى أبي هريرة رضي الله عنه فقال: قال لي

النبي ﷺ ولحذيفة وسمرة رضي الله عنه: (آخركم موتا في النار) لفظ البخاري، وعند بعضهم أبو

محدورة رضي الله عنه بدل حذيفة رضي الله عنه.

(٢٦) ينظر: القرطبي في "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" (٢١ / ١٢٢) وابن كثير في "البداية والنهاية" (٨ / ١٢٨)

والمقرئبي في: "إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع" (١٠ / ١٨٥)

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه هذا ضعيف؛ لأن أبا نضرة العبدي، لم يسمع من أبي هريرة رضي الله عنه، كما نص العلماء عليه، قال البيهقي إثر إخراجه: أبو نضرة العبدي لم يثبت له عن أبي هريرة رضي الله عنه سماع.

وأما الطريق الثاني فقد تفرد به شريك، وليس هو بالقوي، فقد لخص حاله ابن حجر بأنه: صدوق يخطئ كثيرا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة. ^(٢٧)

وأیضا جهالة الراوي عن أبي هريرة، وهو حجر، فلا تعرف عينه، فضلا عن حاله! وقد روي من حديث أبي محذورة رضي الله عنه:

فأخرجه أبو علي الحسن الأشيب في "جزء أشيب" (٣١) وابن أبي شيبة في "مسنده" (٥١٥/١ ح ٨٢٨) والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (١٤/٤٨٨ ح ٥٧٧٩) ويعقوب الفسوي في "المعرفة والتاريخ" (٥٨/٤) والطبراني في "الكبير" (٦/٣٢٢ ح ٦٦٠٨ و ١٩/٤٥٣ ح ١٠٨٤) وفي "الأوسط" (٦/٢٠٨ ح ٦٢٠٦) وأبو نعيم في "دلائل النبوة" (٢/٩٧ ح ٤٧٨) والبيهقي في "دلائل النبوة" (٦/٤٥٩) من طريق علي بن زيد بن جدعان، عن أوس بن خالد، عن أبي محذورة رضي الله عنه به بنحوه.

وهذا ضعيف-أيضا- لتفرد علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف. ^(٢٨)

وكذا شيخه أوس بن خالد، قال البخاري في "الضعفاء": سمع أبا محذورة، وسمرة رضي الله عنه، وعنه علي بن جدعان، قال: عامة ما يرويه في سمرة رضي الله عنه مرسل، وفي إسناده كلام، قال: لأن أوسا هذا لا يروى عنه إلا علي بن زيد، وعلى فيه بعض النظر. ^(٢٩)

^(٢٧) (التقريب/٢٨٠٢)

^(٢٨) (التقريب/٤٧٦٨)

ثم على فرض صحة الحديث فلا يفهم منه تنقص لسمره ﷺ، فقد زاد البخاري: "وقع في النار فمات" وفي رواية أبي نعيم: "ثم مات سمره ﷺ في الحريق" وعند ابن أبي شيبة: "زعموا أنه مات في كانون" فهي نار الدنيا، لا نار الآخرة، قال الطحاوي: أَرَادَ بِالنَّارِ الَّتِي ذَكَرَهَا نَارَ الدُّنْيَا، فَيَكُونُ ذَلِكَ فَضِيلَةً لِلَّذِي وَقَعَ ذَلِكَ الْقَوْلُ عَلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِهِ ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ بِذَلِكَ مِنَ الْجِنْسِ الَّذِي قَدْ أَخْبَرَ ﷺ أَنَّهُمْ مِنْ شُهَدَاءِ أُمَّتِهِ.

والمطلب السادس: ثعلبة بن حاطب ﷺ.

٧- أخرجه أبو بكر ابن أبي خيثمة في " التاريخ الكبير " (١/١١٧ ح ٣١٧) وأبو بكر ابن أبي عاصم في " الآحاد والمثاني " (٤/٢٩٦ ح ٢٢٥٣) وابن جرير الطبري في " تفسيره " (١١/٥٧٨) وأبو القاسم البغوي في " معجم الصحابة " (١/١٢٩ ح ٢٦٧) وابن أبي حاتم في " تفسيره " (٦/١٨٤٧ ح ١٠٤٠٦) وابن قانع في " معجم الصحابة " (١/١٢٤ ح ١٢٧) والطبراني في " المعجم الكبير " (٧٧٩٠) وفي " الأحاديث الطوال " (٢٠، ٢١) وأبو نعيم الأصبهاني في " معرفة الصحابة " (٤/٣٠٥) والبيهقي في " الشعب " (٤٠٤٨) وفي " دلائل النبوة " (٥/٢٨٩) والواحدي في " أسباب النزول " (٢٦٦) والحسين البغوي في " تفسيره " (٤/٧٦) من طرق عن معاذ بن رفاعة السلمي، عن أبي عبد الملك علي بن يزيد الألهاني، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة الباهلي ﷺ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ حَاطِبِ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي مَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَيْحَكَ يَا ثَعْلَبَةُ، قَلِيلٌ تُؤَدِّي شُكْرَهُ، خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ لَا تُطْبِقُهُ قَالَ: ثُمَّ قَالَ مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِثْلَ نَبِيِّ

اللَّهُ؟ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ شِئْتُ أَنْ تَسِيرَ مَعِيَ الْجِبَالُ ذَهَبًا وَفِضَّةً لَسَارَتْ قَالَ: وَالَّذِي
 بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَنْ دَعَوْتُ اللَّهَ فَرَزَقَنِي مَالًا لِأَعْطِينَ كُلَّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 اللَّهُمَّ ارزُقْ نَعْلَبَةَ مَالًا، قَالَ: فَاتَّخَذَ غَنَمًا، فَنَمَتْ كَمَا يَنْمُو الدُّودُ، فَصَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ
 فَتَنَحَّى عَنْهَا، فَنَزَلَ وادِيًا مِنْ أَوْدِيَتِهَا، حَتَّى جَعَلَ يُصَلِّي الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ فِي جَمَاعَةٍ، وَيَتْرُكُ مَا
 سِوَاهُمَا، ثُمَّ نَمَتْ وَكَثُرَتْ، فَتَنَحَّى حَتَّى تَرَكَ الصَّلَوَاتِ إِلَّا الْجُمُعَةَ، وَهِيَ تَنْمُو كَمَا يَنْمُو
 الدُّودُ، حَتَّى تَرَكَ الْجُمُعَةَ، فَطَفِقَ يُتَلَّقَى الرُّكْبَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَسْأَلُهُمْ عَنِ الْأَخْبَارِ فَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ: مَا فَعَلَ نَعْلَبَةُ؟ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ اتَّخَذَ غَنَمًا فَصَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ، فَأَخْبَرُوهُ بِأَمْرِهِ
 ، فَقَالَ: يَا وَيْحَ نَعْلَبَةَ، يَا وَيْحَ نَعْلَبَةَ، يَا وَيْحَ نَعْلَبَةَ قَالَ: وَأَنْزَلَ اللَّهُ: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً}،
 الْآيَةَ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِ فَرَائِضُ الصَّدَقَةِ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلَيْنِ عَلَى الصَّدَقَةِ، رَجُلًا مِنْ جُهَيْنَةَ،
 وَرَجُلًا مِنْ سُلَيْمٍ، وَكَتَبَ لَهُمَا كَيْفَ يَأْخُذَانِ الصَّدَقَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَالَ لَهُمَا: مَرًّا بِنَعْلَبَةَ،
 وَبِقُلَانِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَخُذَا صَدَقَاتِهِمَا فَخَرَجَا حَتَّى أَتِيَا نَعْلَبَةَ، فَسَأَلَاهُ الصَّدَقَةَ، وَأَقْرَأَاهُ
 كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ إِلَّا حِزْبِيَّةٌ، مَا هَذِهِ إِلَّا أُخْتُ الْحِزْبِيَّةِ، مَا أَدْرِي مَا هَذَا،
 انْطَلِقَا حَتَّى تَفْرُغَا ثُمَّ عُودَا إِلَيَّ، فَانْطَلِقَا، وَسَمِعَ بِهِمَا السُّلَمِيُّ، فَنَظَرَ إِلَى خِيَارِ أَسْنَانِ إِبِلِهِ
 فَعَزَلَهَا لِلصَّدَقَةِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُمْ بِهَا، فَلَمَّا رَأَوْهَا، قَالُوا: مَا يَجِبُ عَلَيْكَ هَذَا، وَمَا نُرِيدُ أَنْ نَأْخُذَ
 هَذَا مِنْكَ، قَالَ: بَلَى فَخُذُوهُ، فَإِنَّ نَفْسِي بِذَلِكَ طَيِّبَةٌ، وَإِنَّمَا هِيَ لِي فَأَخْذُوهَا مِنْهُ، فَلَمَّا فَرَعَا
 مِنْ صَدَقَاتِهِمَا رَجَعَا، حَتَّى مَرَّ بِنَعْلَبَةَ، فَقَالَ: أَرُونِي كِتَابَكُمْ، فَنَظَرَ فِيهِ فَقَالَ: مَا هَذِهِ إِلَّا أُخْتُ
 الْحِزْبِيَّةِ، انْطَلِقَا حَتَّى أَرَى رَأْيِي، فَانْطَلِقَا حَتَّى أَتِيَا النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا رَأَاهُمَا قَالَ: يَا وَيْحَ نَعْلَبَةَ قَبْلَ
 أَنْ يُكَلِّمَهُمَا، وَدَعَا لِلسُّلَمِيِّ بِالْبَرَكَةِ، فَأَخْبَرَاهُ بِالَّذِي صَنَعَ نَعْلَبَةُ، وَالَّذِي صَنَعَ السُّلَمِيُّ، فَأَنْزَلَ
 اللَّهُ ﷻ فِيهِ: {وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ لَا يَكُذِبُونَ} وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ أَقَارِبِ نَعْلَبَةَ، فَسَمِعَ ذَلِكَ، فَخَرَجَ
 حَتَّى أَتَاهُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا نَعْلَبَةُ، قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ كَذَا وَكَذَا، فَخَرَجَ نَعْلَبَةُ حَتَّى أَتَى
 النَّبِيَّ ﷺ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ صَدَقَتَهُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ مَنَعَنِي أَنْ أَقْبَلَ مِنْكَ صَدَقَتَكَ فَجَعَلَ

يُحْثِي عَلَى رَأْسِهِ التُّرَابَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذَا عَمَلُكَ ، قَدْ أَمَرْتُكَ فَلَمْ تُطِعْنِي ، لَمَّا أَبِي
 أَنْ يَقْبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ شَيْئًا، ثُمَّ أَتَى أَبَا
 بَكْرٍ حِينَ اسْتُخْلِفَ، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ مَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَوْضِعِي مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَأَقْبَلَ
 صَدَقَتِي ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: لَمْ يَقْبَلْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَقْبَلُهَا ؟ فَقَبِضَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَقْبِضْهُ،
 فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ ﷺ أَتَاهُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْبَلْ صَدَقَتِي، فَقَالَ: لَمْ يَقْبَلْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،
 وَلَا أَبُو بَكْرٍ، وَأَنَا لَا أَقْبَلُهَا مِنْكَ ، فَقَبِضَ وَلَمْ يَقْبَلْهَا . ثُمَّ وَلِيَ عُثْمَانُ ﷺ، فَأَتَاهُ فَسَأَلَهُ أَنْ يَقْبَلَ
 صَدَقَتَهُ، فَقَالَ: لَمْ يَقْبَلْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَا أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ ﷺ، وَأَنَا لَا أَقْبَلُهَا مِنْكَ، فَلَمْ
 يَقْبَلْهَا مِنْهُ، وَهَلَكَ ثَعْلَبَةُ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ ﷺ.

وهذا الحديث منكر، من عدة وجوه:

أ- فيه معان بن رفاعة السلمي، فهو وإن وثقه بعضهم كعلي بن المديني ودحيم، فقد قال
 عنه ابن حبان في "المجروحين": منكر الحديث يروي مراسيل كثيرة ويحدث عن أقوام مجاهيل،
 لا يشبه حديثه حديث الأثبات ، فلما صار الغالب على روايته ما تنكر القلوب استحق ترك
 الاحتجاج به، ونقل ابن حجر في "تهذيب التهذيب" عن ابن معين تضعيفه.^(٣٠)
 وقال الجوزجاني: ليس بحجة، والذي حط عليه كلام المحققين في أمره أنه لين الحديث، بذلك
 حكم عليه يعقوب بن سفيان البسوي، وابن حجر، وقال الذهبي: هو صاحب حديث، ليس
 بمتقن.^(٣١)

(٣٠) تهذيب التهذيب: (١٠ | ٢٠١)

(٣١) "المعرفة والتاريخ" (٢ | ٤٥١) وابن حجر في التقريب ٢ | ٢٥٨ والذهبي في "الميزان" (٤ | ١٣٤)

ب-وأما علي بن يزيد الألهاني "نسبة إلى ألهان بن همدان، فمتفق على ضعفه حكم عليه البخاري بأنه منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا، ويجب التنكب عن روايته، لما ظهر لنا عن فوقه ودونه من ضد التعديل.^(٣٢)

ج-وأما القاسم بن عبدالرحمن، فهو كما قال عنه ابن حبان: يروي عن أصحاب رسول الله ﷺ المعضلات، ويأتي عن الثقات بالأشياء المقلوبات حتى يسبق إلى القلب أنه كان كالمتمعد لها... ثم ساق بسنده إلى الإمام أحمد أنه قال فيه: منكر الحديث، ما أرى البلاء إلا من قبل القاسم، ونقل ذلك عن الإمام أحمد أيضا ابن حجر.^(٣٣)

وقد حكم عليه الأئمة بالضعف، فقال ابن حجر: إنه حديث ضعيف لا يحتج به، وقال في "الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف": هذا إسناد ضعيف جدا، وقال في "الإصابة": إن صح الخبر، ولا أظن يصح...^(٣٤)

وقال الإمام العراقي: رواه الطبراني بسند ضعيف.^(٣٥)

وقال الإمام الهيثمي: رواه الطبراني وفيه علي بن يزيد الألهاني وهو متروك.^(٣٦)

^(٣٢) اللباب (١ | ٨٣) والمغني (٣١) "التاريخ الكبير" (٦ | ٣٠١) والضعفاء الصغير (٨٢) "الضعفاء والمتروكين" (٧٧) "المجروحين" (٢ | ١١٠)

^(٣٣) المجروحين ٢ | ٢١٢ الميزان ٣ | ٣٧٣ تهذيب التهذيب ٨ | ٣٢٣

^(٣٤) "الفتح" (٣ | ٢٦٦) "الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف" (٧٧) "الإصابة" (١ | ١٩٨)

^(٣٥) "المغني عن حمل الأسفار في الأسفار" (٣ | ٢٦٦)

^(٣٦) ينظر: "الإصابة في تمييز الصحابة" (٢/٦٤) وللمزيد ينظر كتيب "ثعلبة بن حاطب الصحابي المفتري عليه" د. عدا ب الحمش.

وحكم الإمام الذهبي على الحديث بأنه منكر بمرّة. (٣٧)

د-ومما يزيد ضعفه نكارتة من جهة متنه، حيث أن الصحابي ثعلبة بن حاطب بدري، وقد صح الحديث فيهم:(اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) (٣٨)، فقد غفر لهم، وأيضا النكارة في مخالفته ما تقرر من نصوص الشريعة في قبول التوبة من المرء أيّا كان ما لم تغرر روحه!
ه- ثم إن أهل السير نصوا على أن ثعلبة بن حاطب قد استشهد قديما في أحد. (٣٩)

والمطلب السابع: أبو هريرة رضي الله عنه.

٨-أخرج البخاري(٤٧، ١٢٦٠) من طريق نافع يقول: حدث ابن عمر رضي الله عنهما أن أبا هريرة رضي الله عنه يقول: (من تبع جنازة فله قيراط) فقال: أكثر أبو هريرة علينا، فصدقت- يعني عائشة- أبا هريرة، وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله، فقال ابن عمر رضي الله عنهما: لقد فرطنا في قراريط كثيرة.

فليس في قول ابن عمر رضي الله عنهما: (أكثر أبو هريرة) اتهام له، ولا منقصة، حيث صدقت عائشة أبا هريرة رضي الله عنه ووافقتة، فتبين ضبط أبي هريرة وإتقانه، فسمع ما فات غيره من الصحابة، فأقرّ ابن عمر رضي الله عنهما بهذا؛ فلذا قال متحسرا: (لقد فرطنا في قراريط كثيرة)، وقد أقنع أبو هريرة رضي الله عنه بعض من استغرب كثرة حديثه، فقال: يَقُولُ النَّاسُ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ! فَلَقِيتُ رَجُلًا،

(٣٧) ينظر: "تجريد أسماء الصحابة" (١ | ٦٦)

(٣٨) أخرجه البخاري (٢٨٤٥، ٢٩١٥، ٣٧٦٢، ٤٠٢٥، ٤٦٠٨، ٥٩٠٤، ٦٥٤٠) ومسلم (١٧١٣)

(٣٩) الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٧ | ٣٢)

فَقُلْتُ: بِأَيِّ سُورَةٍ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَارِحَةَ فِي الْعَتَمَةِ؟ فَقَالَ: لَا أَدْرِي، فَقُلْتُ: أَلَمْ تَشْهَدَهَا؟
قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: وَلَكِنِّي أَدْرِي، قَرَأَ سُورَةَ كَذَا وَكَذَا^(٤٠)

٩- أخرجه البخاري (١٢٠) من طريق سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: (حفظت
من رسول الله ﷺ وعاءين، فأما أحدهما فبثته، وأما الآخر فلو بثته، قطع هذا البلعوم)

فليس فيه كتمان للعلم الشرعي النافع الواجب، وحاشاه أن يفعل ذلك، وقد صرح أبو
هريرة ﷺ بردّ هذه التهمة، وبيّن شدة خوفه من كتمانها، وسبب كثرة أحاديثه، فقال: إن الناس
يقولون أكثر أبو هريرة! ولولا آيتان في كتاب الله، ما حدثت حديثاً ثم يتلو: {إن الذين
يكتُمون ما أنزلنا من البينات - إلى قوله - الرحيم} إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم
الصفق بالأسواق، وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم، وإن أبا هريرة كان
يلزم رسول الله ﷺ بشعب بطنه، ويحضر ما لا يحضرون، ويحفظ ما لا يحفظون^(٤١)

قال المهلب، وأبو الزناد: قوله: (وأما الآخر لو بثته قطع هذا البلعوم) يعني أنها كانت
أحاديث أشراف الساعة، وما عرف به ﷺ من فساد الدين، وتغيير الأحوال، والتضييع لحقوق
الله ﷻ، كقوله ﷺ: تمت يكون فساد هذا الدين على يدي أغيلمة سفهاء من قريش، وكان أبو
هريرة ﷺ يقول: لو شئت أن أسميهم بأسمائهم، فخشى على نفسه، فلم يُصرِّح، وكذلك ينبغي
لكل من أمر بمعروف إذا خاف على نفسه في التصريح أن يُعرَّض، ولو كانت الأحاديث التي

(٤٠) أخرجه البخاري (١١٦٥) وأحمد (٥١٨/٢)

(٤١) أخرجه البخاري (١١٨، ١٩٤٢، ٢٢٢٣، ٦٩٢١)

لم يحدث بها من الحلال والحرام ما وَسِعَهُ تركها؛ لأنه قال: لولا آيتان في كتاب الله ما حدثتكم، ثم يتلو: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ} [البقرة: ١٥٩] ^(٤٢)

فالسبب الأصلي الذي اقتضى له كثرة الحديث عن رسول الله ﷺ ملازمته له؛ ليجد ما يأكله؛ لأنه لم يكن له شيء يتجر فيه، ولا أرض يزرعها، ولا يعمل فيها، فكان لا ينقطع عنه؛ خشية أن يفوته القوت، فيحصل في هذه الملازمة من سماع الأقوال، ورواية الأفعال، ما لا يحصل لغيره ممن لم يلازمه، ملازمته وإعانة على استمرار حفظه؛ لذلك ما أشار إليه من الدعوة النبوية له بذلك. ^(٤٣)

^(٤٢) "شرح صحيح البخاري" لابن بطال (١٩٥/١)

^(٤٣) "فتح الباري" ابن حجر (٣٢٣/١٣) وانظر: "فتح الباري" ابن حجر (٢١٤/١ و ٩١/٣) و "عمد القاري" (٣٥٥/٣) ^(٤٣)

الخاتمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد :

فهذه الجولة المباركة في رياض السنة المطهرة في بعض ما ورد من الثلب في أصحاب النبي ﷺ، فلنترث في هذه المحطات، ولنجعلها في نقاط:

أهمية هذا الموضوع، ونشره والعناية به، وأكاديمية بحثه بحثا متخصصا مستوعبا لجميع الصحابة، بكتب مستقلة، أو رسائل علمية؛ لشدة الحاجة لذلك.

حفظ السنة النبوية، والنصيحة لرسول الله ﷺ، ببيان صحيحها من معلولها.

تقرير أفضلية الصحابة وخيريتهم على جميع القرون، فلم يسبقهم ولن يلحقهم أحد.

إزاحة ما يوهم النقيصة والخط من قدرهم، أو تفضيل ومقاربة غيرهم.

أن كل حديث يوهم تنقص الصحابة أو الخط من قدرهم، فهو إما ضعيف، أو غير صريح، ولا مراد ظاهره، فيردّ الجمل إلى المحكم الواضح.

الرد على الطوائف والجماعات المنحرفة التي آذت الله ورسوله والمؤمنين بتنقص الصحابة ﷺ والخط من قدرهم بغير حق.

أثر التساهل في دراسة الأحاديث وبيان درجتها، مما قد تؤدي الغفلة عنه لمفاسد علمية كبيرة وخطيرة، تؤثر على الأحاديث الصحيحة المشهورة، بتأويل أو صرف عن ظاهرها، أو يحدث قولاً لم يسبق إليه من الأئمة المعترين! والله الموفق، وصلى الله على نبينا محمد.

١- فهرس المصادر والمراجع مرتبة على حروف المعجم:

- ١- البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي ، ت ٢٥٦هـ - صحيح البخاري - ضبط : محمود محمد نصار - ١ ج - دار الكتب العلمية - توزيع عباس الباز - ط الثالثة ١٤٢٤هـ .
- ٢- الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة - ت ٢٧٩هـ - الجامع الصحيح ، - تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- ٣- ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني - ت ٨٥٢هـ
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، تحقيق: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، ترقيم : محمد فؤاد عبدالباقي ، ط دار المعرفة ، بيروت .
- تقريب التهذيب - تحقيق : أبي الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني - ط الأولى ١٤١٦هـ - دار العاصمة - الرياض .
- ٤- ابن حنبل: أحمد بن محمد - ت ٢٤١هـ - مسند الإمام أحمد - - ٦ ج - دار صادر ، بيروت .
- ٥- ابن الجوزي عبدالرحمن أبو الفرج ت ٥٩٧هـ - زاد المسير في علم التفسير - - تحقيق: زهير الشاويش - ٩ ج - ط الثالثة ١٤١٤هـ - المكتب الإسلامي .
- ٦- الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر - ت ٣٨٥هـ . العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، ، تحقيق: د/ محفوظ الرحمن السلفي - ١١ ج - ط الأولى ١٤٠٥هـ ، دار طيبة ، الرياض - السعودية .
- ٧- أبو داود السجستاني سليمان بن الأشعث ، ت ٢٧٥هـ - سنن أبي داود - الناشر : دار الفكر - ٤ ج - تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد .

- ٨- الرازي: أبو محمد عبدالرحمن ابن أبي حاتم - ت ٣٢٧هـ- علل الحديث- ط ١٤٠٥هـ - دار المعرفة - بيروت.
- ٩- الرازي: فخر الدين: محمد بن عمر التميمي- ت ٦٠٦هـ - تفسير الإمام الفخر الرازي المسمى (مفاتيح الغيب) - ٣٢ ج - الطبعة : الأولى - دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ
- ١٠- الطحاوي أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي ت ٣٢١هـ- شرح مشكل الآثار ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط الأولى ١٤١٥هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت . لبنان .
- ١١- العقيلي: أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي المكي ، ت ٣٢٢هـ -الضعفاء الكبير - تحقيق : د/ عبدالمعطي أمين قلعجي ، ط الأولى ١٤٠٤هـ ، ٤ ج - دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان.
- ١٢- العلائي: خليل بن كيكليدي - ٧٦١هـ - منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة - تحقيق: عبدالرحيم القشقرى - ط الأولى ١٤١٠هـ - دار العاصمة - الرياض
- ١٣- العيني : بدر الدين محمود بن أحمد - ت ٨٥٥هـ - عمدة القاري في شرح صحيح البخاري -- ٢٥ ج - المطبعة المنيرية - القاهرة - ١٣٤٨هـ .
- ١٤- القرطبي: أبو العباس أحمدُ القرطبيُّ - ت ٦٥٦هـ - المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم-تحقيق : محي الدين ديب مستو - دار ابن كثير - دار الكلم الطيب - ط: الأولى ١٤١٧هـ
- ١٥- مسلم بن الحجاج- ت ٢٦١هـ- صحيح مسلم- ت ٢٦١هـ- تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي- ط دار إحياء الكتب العلمية، القاهرة
- ١٦- النسائي أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي - ت ٣٠٣هـ - سنن النسائي - المكتبة العلمية ، بيروت - لبنان.

٢- فهرس الأحاديث حسب حروف الهجاء:

- ١٤ آخركم موتا في النار، وكان سمرة رضي الله عنه آخرهم
- ٢٠ أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ! فَلَقِيتُ رَجُلًا، فَقُلْتُ: بِأَيِّ سُورَةٍ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ...
١٢، ١٠ الْحَقِّهَا بِأَهْلِهَا، وَمَتَّعَهَا بِرَازِقَتَيْنِ...
- ١٤ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْضَبُ كَمَا يَعْضَبُ الْبَشَرُ، فَمَنْ سَبَّيْتَهُ...
١٩ اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
١١ إِنَّهُمْ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، وَكَيْدُهُمْ عَظِيمٌ!
٦ بل ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحا مطاعا...
٢٠ حفظت من رسول الله ﷺ وعاءين، فأما أحدهما فبثثته، وأما الآخر...
٧ خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم...
١٠ عُدَّتْ مُعَادَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
٩ قَدْ رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْوًا
٧ مثل أمي مثل المطر، لا يدرى أوله خير أم آخره
١٩ من تبع جنازة فله قيراط
١٦ وَيُحْكَا يَا نَعْلَبَةُ، قَلِيلٌ تُؤَدِّي شُكْرَهُ، خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ لَا تُطِيقُهُ...
١٣ لَا أَشْبَعَ اللَّهُ بَطْنَهُ
٣ لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فالذي نفسي بيده....

١- فهرس الموضوعات:

٤-١	المقدمة... خطة البحث....
٦-٥	أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومشكلة الدراسة
٦	القسم الأول: في أحاديث غير صحيحة في التفضيل على عموم الصحابة
٩- ٢١	القسم الثاني: أحاديث غير صحيحة أو غير صريحة في مثالب صحابة معينين
٩	المطلب الأول: عبدالرحمن بن عوف <small>رضي الله عنه</small> .
١٠	المطلب الثاني والثالث: عائشة بنت أبي بكر <small>رضي الله عنها</small> ، وحفصة بنت عمر <small>رضي الله عنه</small> .
١٣	المطلب الرابع: معاوية بن أبي سفيان <small>رضي الله عنه</small> .
١٤	المطلب الخامس: سمرة بن جندب <small>رضي الله عنه</small> .
١٦	المطلب السادس: ثعلبة بن حاطب <small>رضي الله عنه</small> .
١٩	المطلب السابع: أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small> .
٢٢	الخاتمة
٢٣ - ٢٧	الفهارس
٢٣	فهرس المصادر والمراجع
٢٦	وفهرس الأحاديث
٢٧	وفهرس الموضوعات.